فرنسا - فراس عزيز ديب

بين الشامتينَ بالسعودية وكذبة القيَم الأميركية.. استفيقوا

في السياسة كما في الحياة، إيَّاكَ تحتَ أي ظرف، اعتماد سياسة الكيل بمكيالَين، فإن اعتبرنا مثلاً أن من يقوم بالتفجيرات الإرهابية هم إرهابيون وقتلة، فلا يمكن لنا تحت أي ذريعة أن نرى من يقوم بالعمل ذاته في أي مكان في العالم بما فيها أوروبا أو الولايات المتحدة إلا إرهابياً، القضية هنا أخلاقية على قاعدة أن المبادئ لا تتجزأ، ولا مواربة فيها.

بالسياق ذاته، عندما ننظر إلى سياسات الولايات المتحدة الأميركية في هذا العالم على أنها سياسة قائمة على الإجرام ونهب خيرات الشعوب، أدَّت إلى ما أدت إليه من تدمير وخراب، فعلينا في مكان آخر عدمَ النظر لأي حدث تكون هي عنوانهُ على أنه يحمل لسان ألمحبة والدفاع عن حقوق المستضعفين، ببساطة لندع لغة التشفي جانباً فالقضية أعمق من حدود نزاعاتنا.

قبل أمس نشرت وكالة الاستخبارات الأميركية تقريرها حول مقتل المعارض السعودي جمال خاشقجي، والذي تضمن اتهامات واضحة وصريحة لولي عهد المملكة محمد بن سلمان ومقربون منه بالضلوع بالجريمة، بالتأكيد لن ندخل هنا في تفاصيل هذا الاتهام والقاعدة التي بُنيَ عليها، لكن ما يهم هي العبارة التي قالها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تعقيباً على نشر التقرير:

«واشنطن لن تتهاون في قضية الاعتداء على الناشطين والصحفيين».

ربما، فإن هذه العبارة ستفتح لنا باباً واسعاً لفهم ما تريده إدارة بايدن من نشر هذا التقرير، إذ إننا اعتدنا منذ بدء الربيع العربي وارتفاع حدة التباعد بين الدول العربية أن نرى هناك من يهلل لكل حدث يستهدف السعودية، هؤلاء بينهم محقون يرونَ بالسياسات السعودية سبباً مباشراً للدمار الحاصل في المنطقة، وقد يكون بينهم «كَتَبة» لا كتاب ينطلقون فقط من أحقاد مذهبية لسنا في صدد التوسع بها، في المقلب الآخر لسنا بحاجة لنشرَح الكثير عن تلك الأقلام التي تكتب بالقطعة مقالات مسبقة الدفع للتمجيد بكل ما يمت للمملكة بصلة، بما فيها ما يسمى «أفكار محمد بن سلمان»، اليوم على جميع هذه الأطراف أن تضع أحقادها ونظرتها المسبقة جانباً، عليهم جميعاً أن يقرؤوا من كتاب القيم الأميركية المزعوم، عندها قد يصلون لنتيجة ضحيتها نَحن جميعاً.

في كتاب القيم الأميركية سيجدون مثلاً أن احتلال الدول وقتل الأبرياء والهجوم على المدنيين بالأسلحة الفوسفورية، وصولاً لإعدام رئيس هذه الدولة المستقلة وسط صيحات التهليل الطائفية مسموح، حتىَ احتلال شرق سورية وسرقة خيراتها هو في صميم هذه القيم الأميركية، لكن إياك أن تقترب من المعارضين، السياسة الأميركية هنا تبدو كتجسيد فعلي لشخصية الذي يتاجر باسم الدين ومن ثم تحرجه مصافحةَ النساء!

بواقعية تامة، إن هذا التقرير الأميركي لا يبدو إلا صورة عن النظرةَ للإرهابي، علينا ألا نفرح عندما يستهدف صديقاً أو عدواً لأنه في النهاية لا يبحث إلا عن الطريقة التي تجعلنا نغوص من جديد بمستنقعات الدم، فبالطريقة التي نكره فيها التطبيل للجبان الذي لا يسمعنا إلا الشعارات الرنانة، علينا أن نتوقف عن التطبيل ولو غير المباشر، لإرهابي بتقرير أو متفجرة لا تفرق، تحديداً وإننا كسوريين نعي تماماً ما يعنيه افتتاح حمام دم جديد، كيف لا ونحن الذين نقتلع وحيدين في هذا العالم شوكةَ الإرهاب البعيد والقريب، هنا علينا أن نضع نقطة ونبدأ من أول السطر، وقبل أن نتساءل هل قرر فعلياً «القاضي» محاسبةَ المجرم، علينا أن نتذكر بأن القاضي أساساً هو أكاديمية في الإجرام، فما هي الأبعاد القادمة لنشر تفاصيل هذا التقرير؟

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون الهدف الأميركي مما يجري هو ابتزاز السعودية، أساساً لا تحتاج السعودية للابتزاز وهي كانت تقوم بواجبها على أكمل وجه إن كان لجهة دعم الاقتصاد الأميركي بشكل مباشر عبر صفقاتَ السلاح المكدسة، أو غير مباشر عبر تغطية نفقاتَ وجود القوات الأميركية في الخليج.

من جهة ثانية لا يمكننا الحديث عن كيمياء مفقودة بين محمد بن سلمان وجو بايدن، القضية هنا في العلاقة الخليجية الأميركية لا تستند إلى الإعجاب الشخصي، فالولايات المتحدة كان يمكنها ببساطة طلب تغييره من دون حدوث هذه الشوشرة، وإذا كان الأميركيونَ تذرعوا بقيمهم التي تحتم نشرَ التقرير، فإن الذريعة ذاتها ستوضح مستقبلاً ما أرادوه، القضية ليستِ بنظام يقبض عليه ابن سلمانِ، بل ببديل لنظام قد يكون آخر حكامهُ ابن سلمان والذي بات عبئاً على الإدارةَ الأميركية، فكيف ذلك؟

يرى كثُرٌ بأن استقرار الوضع في المملكة العربية السعودية هو حاجة أميركية لكون المملكة تمثل الحليف الأهم في المنطقة بعد إسرائيل، ولا يمكن لها بأي حال من الأحوال العبث بهذه المنظومة، لكن ماذا لو فكرت عملياً بإدارة هذا التحول؟ وصولاً إلى نظام حكم يكون قادراً على مواكبة هذا التطور المنشود؟

بالتأكيد هناك من سيهلل للفكرة ولكن على هؤلاء وقبل الفرح، أن يجيبونا على التساؤل الأهم: ما هو شكل الحكم الذي سنراه في حال رحيل «آل سعود» مثلاً؟ الجواب واضح، لن يكون هناك إلا تنظيم الإخوان المجرمين بأي حال، واللافت هنا أن البعض يرى بأن رحيل الوهابية السياسية القميئة التي استندَ إليها حكم «آل سعود»، سيكون عملياً نزعاً لفتيل النزاعات الطائفية في المنطقة، لكن هذا الكلام لا يكفي، عندها عليهم أن يجيبونا على تساؤل بسيط: لماذا هم مطمئنون أساساً لفكرة وصول الإسلام السياسيَ لسدة الحكم في المنطقة؟

عندما تحركت التظاهرات في إيران قبل عامين وهلَّلَ لها بنيامين نتنياهو ودونالد ترامب، قلنا إن المنطق الأخلاقي يحتم علينا الوقوف بالضفة المقابلة لطموحات الإجرام، بالسياق ذاته هنا علينا ألا نستعجل الانبهار بما يحاك للسعودية، القضية بالنسبة لي ليست إعجاباً لا بإيران ولا بالسعودية، هذا الكلام تحكمهُ محددات أخلاقية، هل شاهدنا الإعلام السوري مثلاً يهلل لسقوط بغداد بقبضة المحتل الأميركي رغم كل ما كان يملكهُ النظام العراقي من حقد على سورية؟!

على هذا الأساس دعونا ننظر لما يريده الأميركي من السَعودية بمعزل عما نريد أو ما نتمنى، فهلال الإسلام السياسي المتجدد الذي يبدأ منَ تركيا ولن ينتهي إلا في اليمن، وصولاً إلى فلسطين المحتلة، هو الشرق الأوسط الجديد الذي مازلنا نتساءل عن شكله، كنا نظنه مجردَ فتح لحمامات الدم وانتهى الأمر، لكنهُ عادَ وسيعود أقوى مع إدارة بايدن الجديدة، وما زال هناك من لم يتعظ من فكرة أن العدو الذي يبيع أهم حلفائه، لن يكترث لمآسي عدوه، فعدوكَ الذي يريد تدمير خصمك، لا يريده لكي يقدم لك خدمة، بل لأن التخلص من حليفه سيكون أكثر فائدة لمشروعه القادم.

قبل الشماتةَ، وإن كانت مستحقة على ابن سلمان، تذكروا بأن الإسلام السياسي فكرة قذرة، والقذارة لن ترحل عنه مهما تعدلت أشكاله ومكوناته، والأهم وقوعه كورقة بيد عدوك.

استشهاد ٥ أشخاص وإصابة ١٣ بانفجار لغم بريف حماه

الجيش يطهّر مساحات واسعة من البادية ويقضي على عشرات الدواعش

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

طهّر الجيش العربي السوري، أمس، مساحات واسعة من البادية الشرقية، بعد أن تصدى للعديد من الهجمات والكمائن لمسلحين من فلول تنظيم داعش الإرهابي وقضى على العشرات منهم، في وقت استهدفت وحداته العاملة في منطقة «خفض التصعيد» بقذائف مدفعيتها مواقع الإرهابيين رداً على اعتداءاتهم على نقاطها، في حين استشهد ٥ مدنيين وأصيب ١٣ آخرين بانفجار لغم من مخلفات الإرهابيين بريف حماة.

وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الرديفة، ماضيةٌ بتطهير البادية الشرقية من بقايا داعش، وقد حققت إنجازات مهمة على الأرض، حيث طهرت مساحات واسعة من هذه البادية المترامية الأطراف، ومن عدة محاور.

وأوضح المصدر، أن الجيش قضى خلال تمشيطه المربعات المستهدفة، على العشرات من الدواعش، كما تصدى للعديد من الهجمات والكمائن.

ولفت إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي شن عدة غارات على مواقع وتحركات للدواعش في مثلث حماة – حلب – الرقة، وفي منطقة جبل البشري شرق الرقة، وبعمق البادية على الحدود السورية العراقية أيضاً، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الدواعش، وتدمير عربات دفع رباعي وعتاد حربي لهم.

أما في منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلب، فقد خرقت التنظيمات الإرهابية اتفاق وقف إطلاق النار، باعتدائها بقذائف صاروخية على نقاط للجيش.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش ورداً على اعتداءات الإرهابيين، دك بمدفعيته مواقعهم في العنكاوي وقليدين بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وفليفل وبليون وبينين والرويحة وأطراف البارة بريف إدلب الجنوبي وجبل الزاوية.

وأوضح المصدر، أن تلك التنظيمات كانت قد أطلقت قذائف صاروخية على مواقع للجيش بمحور السرمانية في سهل الغاب وعلى محور داديخ بريف إدلب، فكان من الضروري الرد عليها.

بموازاة ذلك، قال مصدر في قيادة شرطة حماة حسب وكالة «سانا»: إن «لغماً مضاداً للدروع من مخلفات الإرهابيين انفجر أثناء مرور سيارة تقل عدداً من الأشخاص خلال جمع الكمأة في أراضي قرية رسم الأحمر بريف منطقة سلمية الشرقي بريف حماة الشرقي، ما أدى إلى استشهاد ٥ مدنيين وإصابة ١٣ آخرين بجروح اثنان منهم بحالة حرجة ما يرجح ارتفاع عدد الشهداء».

وأول من أمس، استشهد ثلاثة مدنيين جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات إرهابيي داعش ضمن أراضٍ زراعية على أطراف قرية أبو لفّة بريف سلمية الشرقي، كما أصيب ٤ مدنيين بجروح في الـ١٦ من الشهر الجاري نتيجة انفجار لغمين أرضيين من مخلفات التنظيمات الإرهابية في وادي العذيب وبلدة صوران في ريف حماة.

وقبل اندحارها أمام الجيش العربي السوري عمدت التنظيمات الإرهابية إلى تفخيخ المنازل وزرع العبوات الناسفة والألغام في الأراضي الزراعية والقرى والبلدات وذلك إمعاناً منها في جرائمها ضد السوريين وبهدف دب الذعر والخوف في نفوس الأهالي لمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية في مناطقهم المحررة من الإرهاب.

العماد أيوب: سورية اليوم أكثر قوة وصموداً وحضوراً وفعالية وتسير بخطا واثقة نحو الانتصار

برعاية الرئيس الأسد.. الاحتفال بتخريج الدورة الخامسة والثلاثين «قيادة وأركان»

من الاحتفال أمس في الأكاديمية العسكرية العليا بتخريج الدورة الخامسة والثلاثين قيادة وأركان (عن الانترنت)

برعاية الرئيس الفريق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة احتفل أمس في الأكاديمية العسكرية العليا بتخريج الدورة الخامسة والثلاثين «قيادة وأركان» وناب عن الرئيس الأسد بالاحتفال العماد علي عبد الله أيوب نائب القائد العام، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع.

وبدئ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح شهدائنا الأبرار ثم عزف النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وألقى العماد أيوب ممثل راعي الاحتفال كلمة نقل فيها تهاني الرئيس الأسد للضباط الخريجين وتمنياته لهم بالنجاح والتوفيق في مهامهم المقدسة، مؤكداً أن الخريجين هم اليوم أقدر على حمل الأمانة وصون الرسالة والمساهمة بفاعلية في تعزيز قدرات جيشنا الباسل.

وشدد العماد أيوب على أن سورية اليوم أكثر قوة وصموداً وأكثر حضوراً وفعالية وهي تسير بخطا واثقة نحو الانتصار وأن عزيمة شعبنا الأبي لا تتزعزع، مؤكداً أنه يخطئ من يظن أن ما عجز أعداء سورية عن أخذه بأقذر حرب عرفتها البشرية طوال عشر سنوات يمكن أن يحصلوا عليه بأي وسائل أخرى مهما اشتدت الضغوط وتعددت أوجه الحصار الجائر والمتناقض مع كل القوانين الدولية.

وشكر العماد أيوب الأكاديمية العسكرية العليا وكلية القيادة والأركان، قيادة ومدربين، على الجهود الكبيرة المبذولة، مشدّداً على أننا منتصرون في مواجهة ما نتعرض له من محن وتحديات لأننا أصحاب حق وندافع عنه بكل ما نملك وستبقى قواتنا المسلحة الباسلة العين الساهرة على أمن الوطن والمواطن مؤكدة استعدادها لتحرير كل ما تبقى من الجغرافيا السورية الواقعة خارج سيطرة الدولة، ولن يبقى شبر من أرض الوطن إلا وسيرتفع فوقه علم الجمهورية العربية السورية.

كما ألقى مدير الأكاديمية العسكرية العليا كلمة أوضح فيها أن الدورة كانت حافلة بالعمل التدريبي العسكري النوعي والممنهج وزاخرة بالنشاط المخطط والهادف إلى تعزيز القدرات القتالية لقواتنا المسلحة، لافتاً إلى الاهتمام الكبير والرعاية الكريمة من القيادة السياسية والعسكرية وعلى رأسها الرئيس الأسد وتوجيهاته حول تطوير القوات المسلحة والنهوض بمستوى إعدادها وتدريبها.

وألقى الخريج الأول كلمة أكد فيها أهمية العلوم والمعارف التي تلقاها الخريجون في الدورة والتي ساهمت بشكل كبير في صقل خبراتهم وتعزيزها بما يصب في خدمة الوطن ويسهم في رفعته وسموه.

بعد ذلك تلي أمر النجاح وتم توزيع الشهادات على الخريجين الأوائل ثم قدم الخريج الأول درع الدورة للعماد أيوب ممثل القائد العام، كما قدم الخريج الأول من الطلاب العرب درع الدورة للعماد أيوب واختتم الاحتفال بالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

حضر الاحتفال عدد من كبار ضباط القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة.

وكالات

دورية روسية في ريف المالكية.. والاحتلال الأميركي واصل تعزيز قواعده غير الشرعية بالقامشلي

اعتداء على خط غاز الجبسة الريان وورشات الصيانة تباشر بإصلاحه

دورية للشرطة العسكرية الروسية في ريف مدينة المالكية شمال شرق الحسكة (عن الانترنت – أرشيف)

تعرض خط غاز الجبسة– الريان بريف دير الزور، أمس، لاعتداء أدى لتوقفه عن العمل، في وقت سيرت فيه القوات الروسية دورية عسكرية في ريف مدينة المالكية، على حين أدخل الاحتلال الأميركي قافلة جديدة محملة بالمواد اللوجستية والعسكرية من العراق إلى قواعده غير الشرعية في القامشلي.

وفي التفاصيل، ذكرت وزارة النفط والثروة المعدنية في بيان نقلته وكالة «سانا» أن خط غاز الجبسة–الريان تعرض لاعتداء في منطقة أبو خشب بريف دير الزور، ما أدى إلى اندلاع النيران فيه وتوقفه عن العمل.

وأوضحت الوزارة، أن عناصر الإطفاء وورشات الصيانة باشرت على الفور العمل على إخماد الحريق وإصلاح الخط من أجل استئناف ضخ الغاز.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن خط غاز الجبسة – الريان تعرض لانفجار من قسمه المار من بادية أبو خشب بريف دير الزور الغربي، والواصل من منطقة رميلان إلى محطة بانياس.

وأشارت إلى أن النيران اشتعلت في الخط، مرجحة تعرضه لاعتداء من خلايا تنظيم داعش الإرهابي المنتشرة في بادية دير الزور.

وتعرضت خطوط نقل الغاز لاعتداءات كثيرة خلال الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ عشر سنوات، أكبرها تفجير خط الغاز العربي في منطقة الضمير بريف دمشق في آب الماضي بالتوازي مع قيام قوات الاحتلال الأميركي بالتعاون مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية بسرقة آبار النفط في الجزيرة السورية وتهريب النفط إلى الخارج.

من جهة ثانية، سيّرت الشرطة العسكرية الروسية، دورية في ريف مدينة المالكية، شمال شرق الحسكة، مؤلفة من خمس مدرعات برفقة حوامتين تؤمنان لها الغطاء الجوي، حسبما نقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر محلية من قرية عين ديوار شمال المدينة، التي بدأت قوات الاحتلال الأميركي منذ فترة قصيرة إقامة قاعدة غير شرعية لها فيها.

وقالت المصادر: «إن دورية روسية وصلت القرية واتجهت نحو الجسر الروماني على الحدود التركية».

والأربعاء الماضي، شهد ريف المالكية تسيير دورية روسية مؤلفة من أربع مدرعات سبقتها حوامتان لتأمين مسار الدورية في المنطقة.

بموازاة ذلك، واصلت قوات الاحتلال الأميركي إدخال التعزيزات العسكرية من شمال العراق إلى الأراضي السورية، حيث ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قافلة عسكرية جديدة تابعة لما يسمى «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي، دخلت من معبر ربيعة الحدودي مع إقليم كردستان العراق إلى مناطق شمال شرق سورية، ويقابل معبر ربيعة العراقي من الجانب السوري معبر اليعربية الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال الأميركي.

وأشارت المصادر إلى أن القافلة تتألف من نحو ٢٠ آلية مغلقة محملة بالمواد اللوجستية والعسكرية اتجهت إلى مدينة القامشلي نحو قواعدها غير الشرعية في المنطقة.

إلى ذلك، نقلت مواقع إلكترونية داعمة لـ«المعارضات» عن مصادر أن ميليشيات «قسد» عثرت على قتيلين تابعين لها على طريق تل حميس – الهول جنوب الحسكة وعليهما آثار تعذيب بأدوات حادّة، من دون معرفة الجهة المسؤولة وراء اختطافهما وقتلهما.

وشهد محيط المنطقة التي عُثر على القتيلين فيها وفق المصادر، استنفاراً كبيراً لميليشيات «قسد» وسط عمليات بحث عن الفاعلين، على حين نقل القتيلان إلى مشفى مدينة القامشلي.

في المقابل، واصلت ميليشيات «قسد» استقطاب مسلحين جدد للقتال في صفوفها، حيث ذكرت وكالة «هاوار» الكردية أن مجموعة جديدة ممن سمتهم «المقاتلين والمقاتلات» التحقت بصفوف «وحدات حماية الشعب والمرأة» التابعة لـ«قسد»، وذلك بعد إنهائهم لدورة «تدريبية عسكرية وفكرية» فيما تسمى «أكاديمية الشهيد خبات العسكرية».

وتعمد ميليشيات «قسد» باستمرار على خطف المدنيين من قراهم ومنازلهم في مناطق سيطرتها بهدف «تجنيدهم» بشكل إجباري للقتال في صفوفها.

وكالات

ميليشيات «قسد» تطلب من بايدن إعطاء مناطق سيطرتها «خصوصية بضمانة دستورية»!

دعا متزعم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعو مظلوم عبدي، أمس، الرئيس الأميركي جو بايدن، إلى دعم الحل السياسي في سورية ودعم المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات وإعطائها ما وصفه «خصوصية بضمانات دستورية»!.

وبدعم من الاحتلال الأميركي تسيطر ميليشيات «قسد» التي تعتبر ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري على مناطق واسعة في شمال وشمال شرق سورية. وفي خطوة انفصالية اقامت ميليشيات «قسد» وبتحريض وبإشراف من الاحتلال في تلك المناطق ما سمته «الإدارة الذاتية»، وتقوم هي والاحتلال بسرقة مواردها النفطية والزراعية.

وتعكس دعوة عبدي دعوة إلى الإدارة الأميركية للتدخل في عمل لجنة مناقشة الدستور.

وشدد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، الأسبوع الماضي خلال لقائه المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، والوفد المرافق، على أهمية أن يحافظ المبعوث الخاص على دوره كميسر محايد، وعلى أن لجنة مناقشة تعديل الدستور، منذ أن تشكلت وانطلقت أعمالها باتت سيدة نفسها، وهي التي تقرر التوصيات التي يمكن أن تخرج بها، وكيفية سير أعمالها مع التأكيد أن الشعب السوري هو صاحب الحق الحصري في تقرير مستقبل بلاده.

وحث عبدي، خلال لقاء مع إذاعة «صوت أميركا» حسب مواقع الكترونية معارضة، الإدارة الأميركية الجديدة، على تصحيح أخطاء إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في سورية.

وعبر عبدي عن رغبته بزيارة الولايات المتحدة لمناقشة مستقبل شمال شرق سورية مع المسؤولين الأميركيين والتحدث عما سماه «القضية الكردية».

وزعم عبدي أن ميليشيات «قسد» لا تريد التصعيد مع الدولة السورية، مدعياً أن «قسد» تسعى للوصول مع دمشق إلى حلول تضمن حقوق الكرد في مناطق الإدارة الذاتية.

وفرضت ميليشيات «قسد»، في بداية كانون الثاني الماضي، حصاراً خانقاً على مركز مدينة الحسكة، وحيي حلكو وطي في مدينة القامشلي، استمر أكثر من عشرين يوماً، منعت خلاله دخول الآليات ووسائل النقل والمواد التموينية والغذائية وصهاريج المياه وغيرها من الاحتياجات الأساسية اليومية لأهالي المدينة.

وزعم عبدي، في تصريح لمواقع الكترونية معارضة في الخامس من الشهر الجاري أن الاحتلال الأميركي ضمن منظور الحرب ضد الإرهاب، يسهم في إعادة الاستقرار إلى سورية بشكل عام، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة دولة عظمى ولها دور كبير وأساسي في حل الأزمة السورية.

وتشهد مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» حالة دائمة من الفلتان الأمني وعدم الاستقرار، إضافة إلى تصاعد الغضب الأهلي من جراء سياستها القمعية ضد الأهالي.

وكالات

طالبته بتحمل مسؤولياته والتحرك الفوري لوقف اعتداءات واشنطن ومنع تكرارها

سورية لـ«مجلس الأمن»: العدوان الأميركي سيؤدي إلى تصعيد الوضع في المنطقة

من آثار العدوان الأميركي على مواقع في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود السورية العراقية (عن الانترنت)

أكدت سورية، أمس، أن العدوان الأميركي السافر على مواقع في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود السورية العراقية، سيؤدي إلى عواقب من شأنها تصعيد الوضع في المنطقة، وجددت مطالبتها مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياته والتحرك الفوري لوقف الاعتداءات الأميركية على الأراضي السورية ومنع تكرارها.

وأفادت وكالة «سانا»، بأن ذلك جاء في رسالة وجهتها الوزارة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، حول قيام واشنطن بانتهاك أحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقيام الطيران الحربي الأميركي بقصف مواقع في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود السورية العراقية المشتركة مساء الخميس الماضي.

وأكدت الوزارة في الرسالة، أن هذا العدوان السافر يعد حلقة جديدة في سلسلة اعتداءات القوات الأميركية المتكررة تحت ذرائع واهية أو مبررات مخجلة يتبجح بها مسؤولو الإدارة الأميركية من منابرهم في واشنطن.

وشددت الوزارة على أن هذا العدوان يتناقض مع الدور المفترض بالولايات المتحدة الأميركية بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن المعني بصون السلم والأمن الدوليين.

وأكدت، أن هذا العدوان سيؤدي إلى عواقب من شأنها تصعيد الوضع في المنطقة، كما أنه يشكل مؤشراً سلبياً على سياسات الإدارة الأميركية الجديدة التي يفترض بها أن تلتزم بالشرعية الدولية والقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالحفاظ على وحدة أرض وسيادة واستقلال الجمهورية العربية السورية.

وطالبت الوزارة مجدداً مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين والتحرك الفوري لوقف عضو دائم فيه عن الاستمرار بعدوانه وجرائمه بحق دولة ذات سيادة وعضو مؤسس للأمم المتحدة ومنع تكرار هذه السياسات العدوانية التي لن تؤدي إلا لنشر الفوضى وتدمير البنى التحتية السورية وزيادة التوتر في المنطقة والعالم الأمر الذي يصب مباشرة في مصلحة التنظيمات الإرهابية المسلحة.

وأول من أمس، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان بأشد العبارات العدوان الأميركي على مناطق في دير الزور، وأكدت أنه يشكل مؤشراً سلبياً على سياسات الإدارة الأميركية الجديدة والتي يفترض بها الالتزام بالشرعية الدولية لا بشريعة الغاب.

وقالت الوزارة حينها: «في انتهاك سافر لأحكام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة أقدم الطيران الحربي للولايات المتحدة الأميركية مساء الخميس تاريخ الـ ٢٥ من شباط ٢٠٢١ على ارتكاب عدوان جبان وموصوف بقصفه بعض المناطق في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود السورية العراقية المشتركة».

وأوضحت، أن هذا العدوان الأميركي الوقح تزامن مع وجود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون في دمشق، وأن ذلك يمثل رسالة استهتار أميركية بدور الشرعية الدولية في حل الأزمة في سورية.

وختمت الوزارة بيانها بمطالبة سورية مجدداً مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين والتحرك الفوري لوقف عضو دائم فيه عن الاستمرار بعدوانه وجرائمه بحق دولة ذات سيادة وعضو مؤسس للأمم المتحدة ومنع تكرار هذه السياسات العدوانية، وكرر مطالبة سورية المجلس بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي والأميركي والتركي للأراضي العربية السورية ومنع هؤلاء المحتلين من تنفيذ مخططاتهم الرامية إلى تقويض وحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية.

وكالات

فصائل المقاومة العراقية تهدد بردٍّ قاسٍ وتأهب في صفوف القوات الأميركية

هددت فصائل المقاومة العراقية الولايات المتحدة الأميركية بـ«رد قاس» على عدوانها الأخير الذي استهدف سورية، على حين رفعت واشنطن مستوى التهديد لقواتها في العراق، ووضعتها في حالة تأهب بقاعدة «بلد»، في حين نفت «البنتاغون» تصريحات سابقة لوزير الدفاع تتعلّق بحصول تبادل للمعلومات الاستخباراتية مع العراق، سبقت استهداف مواقع داخل سورية.

وفي التفاصيل، فقد أدان الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي عبر «تويتر»، الهجوم الأميركي، واصفاً إياه بـ«الفعل الدنيء»، ومؤكداً أن خروج القوات الأميركية من العراق هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار، وأن الإرادة الشعبية والقرار السياسي وقوة المقاومة كفيلة بتحقيق ذلك، وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

بدورها، أكدت «حركة النجباء» أن «العملية الأميركية لن تمر أبداً من دون عقاب وردٍ قاس من قبل المقاومة يناسب حجمها»، في حينَ حذرت «كتائب حزب الله» العراقية في بيان لها من مؤامرة تسعى بعض الأطراف الداخلية المدعومة من النظام السعودي والكيان الصهيوني إلى تنفيذها، لدفع واشنطن نحو شن عدوان على مواقع الحشد الشعبي المدافع عن وطنه، مضيفة: إنه إذا ثبت تعاون جهاز أمني عراقي في تقديم معلومات استخباراتية للأميركيين، فهو اعتراف خطير بالدور الخياني، «هذا الدور الذي ينبغي أن يحاكم من قام به بتهمة الخيانة العظمى».

أما رئيس «تحالف الفتح» هادي العامري، فقد طالب رئيس مجلس الوزراء– القائد العام للقوات المسلحة العراقية مصطفى الكاظمي بالتحقيق في الضربة الأميركية في الحدود العراقية السورية «وفي الرواية الأميركية التي تدعي أن هناك تعاوناً تم بين الحكومة العراقية ووزارة الدفاع الأميركية لتحقيق هذه الضربة».

وأضاف العامري: أن «المعلومات المتوفرة لدينا دلت على أن ذلك استهداف لقوات الحشد الشعبي المتمركزة في الحدود العراقية السورية، وليس كما تدعي وزارة الدفاع الأميركية بأنه استهداف لفصائل المقاومة الإسلامية العراقية في الأراضي السورية».

في المقابل، أفادت قناة «فوكس نيوز» الأميركية نقلاً عن مصادر مطلعة، بأن ما يسمى التحالف الدولي بقيادة واشنطن رفع مستوى التهديد للقوات الأميركية في العراق، ووضع القوات في قاعدة «بلد» في حالة تأهب، حسبما نقل موقع قناة «روسيا اليوم».

وبينت المصادر، أنه سيكون مسموح فقط بالأنشطة الضرورية في قاعدة «بلد» شمال بغداد، من الساعة السادسة والنصف مساء وحتى الخامسة صباحاً بالتوقيت المحلي، مع فرض الوسائل الوقائية الإلزامية على أي شخص خارج المباني المحصنة في القاعدة.

وحسب تقرير لـ«فوكس نيوز»، فإن مثل هذا الوضع قد يستمر عدة أيام، ويأتي بمثابة إجراء احترازي روتيني، تم اتخاذه بناء على الأوضاع الميدانية الحالية، وخشية من رد محتمل على العدوان على سورية.

إلى ذلك صرح المتحدث باسم «البنتاغون» جون كيربي، حسب «روسيا اليوم»، بأن الولايات المتحدة لم تستخدم المعلومات التي قدمها العراق، عند تحديد أهداف لعدوانها الجوي ضد ما زعم أنها «الفصائل الموالية لإيران» في شرق سورية.

وكتب كيربي عبر «تويتر»: «كانت الحكومة العراقية تحقق في هوية الجهات التي أطلقت صواريخ على أراضيها في الأيام والأسابيع الأخيرة، لكننا لم نستخدم المعلومات العراقية لتحديد أهداف لهجماتنا تلك الليلة».

وجاء تصريح كيربي، بعدما أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أول من أمس، أن العراق لم يقدم معلومات استخباراتية إلى «التحالف الدولي» قبل الضربات الجوية الأميركية على سورية، وأعربت عن استغرابها من تصريحات وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن المتعلقة بحصول تبادل للمعلومات الاستخباراتية مع العراق سبق استهداف مواقع داخل سورية.

إلى ذلك بينت وكالة «سبوتنيك» بأن تقارير إعلامية، كشفت تفاصيل جديدة حول العدوان الأميركي على سورية، مشيرة إلى إلغاء هجوم ثان قبل تنفيذه مباشرة.

وقالت شبكة «فوكس نيوز»، حسب «سبوتنيك»: إن العدوان جرى بواسطة مقاتلات تابعة لسلاح الجو الأميركي من «طراز إف ١٥» والتي أسقطت ما مجموعه ٧ قنابل موجهة بالليزر، لكن لم يتم تدمير جميع الأهداف الأصلية بسبب التخلي عن المهمة الثانية.

وكالات

إدانات عربية ودولية للعدوان الأميركي على ريف دير الزور:

خرق للقوانين الدولية ويعزز أنشطة داعش الإرهابية

قاعدة «التنف» غير الشرعية لقوات الاحتلال الأميركي في البادية حيث تنشط خلايا داعش (عن الانترنت – أرشيف)

أدانت العديد من الدول والشخصيات السياسية والبرلمانية الدولية والعربية، أمس، العدوان الأميركي على مناطق في دير الزور، مؤكدة أنه يشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة ووحدة الأراضي السورية وخرقاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان ومن شأنه زعزعة الاستقرار في المنطقة، إضافة إلى تعزيز وتوسيع أنشطة تنظيم داعش الإرهابية.

وأكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني خلال لقائه وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، حسب وكالة «ارنا» الإيرانية الرسمية، أن إيران والدول المعادية للإرهاب، لن تسمح بإحياء الإرهاب التكفيري في المنطقة مرة أخرى.

بدوره أعرب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، خلال استقباله لنظيره العراقي عن استنكاره للهجوم الأميركي الذي استهدف مناطق حدودية بين سورية والعراق، واصفاً إياه بأنه انتهاك لسيادة البلاد وغير قانوني، حسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» عن بيان للخارجية الإيرانية.

وفي السياق ذاته، أوضح مساعد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية الإيرانية شهريار حيدري أن أميركا تخطط لإحياء تنظيم داعش وتشعر بالقلق إزاء الاستقرار في سورية.

وأوضح حيدري، حسبما ذكرت وكالة «فارس» أن لأميركا إستراتيجية ثابتة بشأن وجودها في المنطقة لكنها تتبع أساليب متباينة باختلاف حكوماتها التي يديرها الجمهوريون والديمقراطيون، واصفاً أسلوب الرئيس الأميركي جو بايدن القائم على الحوار والتحالف والحظر بأنه الأخطر، مقارنة بأسلوب «الضغوط القصوى» للرئيس السابق دونالد ترامب الذي كان يؤمن بتأجيج النزاعات والصراعات.

بدورها، قالت وزارة الخارجية الفنزويلية في بيان لها نشرته على موقع «تويتر» حسب وكالة «سانا»: تدين فنزويلا بشدة الهجوم العسكري الأميركي على الأراضي السورية وتعرب عن تضامنها القوي مع شعب وحكومة هذه الدولة الشقيقة.

وأضافت الوزارة في البيان: إن عودة واشنطن إلى حرب لا نهاية لها وانسحابها من الدبلوماسية والقانون الدولي يثيران الحزن والأسف.

وعلى خطٍ موازٍ، أدانت نائب رئيس الحزب الشيوعي التشيكي المورافي عضو البرلمان الأوروبي كاترجينا كونيتشنا العدوان الأميركي، في تعليق لها على صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، العدوان الذي قامت به الإدارة الأميركية الجديدة في الوقت الذي تحاول فيه سورية النهوض من جديد بعد الحرب التي تعرضت لها.

واعتبرت كونيتشنا أن هذا العدوان يعتبر أسوأ تصرف يمكن أن تقوم به دولة كبرى، لافتة إلى أن مثل هذه الممارسات لا تؤدي سوى إلى المزيد من الأزمات الإنسانية وسقوط ضحايا بشكل عبثي، حسب ما ذكرت «سانا».

وأضافت كونيتشنا: إن سورية بحاجة إلى المساعدة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب وعودة المهجّرين واللاجئين إلى مناطقهم وليس إلى قصفها والاعتداء على أراضيها.

وفي بيروت، نَدّدَ المنسق العام لـ«جبهة العمل الإسلامي» في لبنان الشيخ زهير الجعيد بـ«الغارات الأميركية الحاقدة التي استهدفت شرق سورية».

وبيّن الجعيد، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية» اللبنانية للإعلام، أن الاعتداءات الأميركية هي تَعَدٍّ سافر على دولة ذات سيادة واستقلال، واستكمالاً للحرب الكونية التي شنت على سورية منذ عام ٢٠١١ على أيدي المجموعات الإرهابية التي ثبت الدعم الصهيوني والأميركي لها في كل جرائمها، وذلك لإضعاف سورية وتدمير قوة جيشها وإسقاط الدولة من أجل أن تخلو الساحة لهؤلاء الخونة ولتسير سورية في مسيرة التطبيع الخياني والتخلي عن القضية الفلسطينية العادلة المحقة.

ورأى الجعيد، أن تلك الهجمة الأميركية الصهيونية الحاقدة لن تغير شيئاً في إرادة المواجهة والتصدي والانتصار وستزيد من عزم محور المقاومة في اقتلاع الخلية السرطانية المسماة «إسرائيل» من كل أرضنا، وإنهاء الاحتلال الأميركي لبلادنا تحت أي مسمى.

وكالات

قولاً واحداً

بقلم د. أسامة دنورة

الغرب وعقدة سورية.. وعقيدة الأسد

لو أردنا إنجاز قراءة بانورامية لتاريخ الصراعات الدولية والإقليمية خلال القرن الأخير، فسنجد بوضوح أن الحرب الاقتصادية التي يشنها الغرب ضد العديد من دول العالم، كبيرها وصغيرها، ليست مفردةً جديدة في إطار «الحوكمة العالمية» التي تقودها الولايات المتحدة بأدواتها المالية والاقتصادية.

في كتابها «عقيدة الصدمة – the shock doctrine»، الذي نشر عام ٢٠٠٩، ترصد الكاتبة الكندية ناعومي كلاين «Naomi klein» الإستراتيجيات التي تتبعها القوى المسيطرة في الغرب لتطويع اقتصادات الدول، وربطها بالعجلة الاقتصادية والمالية الغربية.

وتتلخص فكرة «كلاين» في خطوطها العريضة بأن التحولات الاقتصادية القائمة على بيع القطاع العام، وتصفير الدعم الحكومي للمواد التموينية، ولمحروقات النقل والتدفئة، وللصحة والتعليم، والتحول نحو الاستدانة من المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، جميع هذه التحولات «النيوليبرالية» يمكن تمريرها بعد «الصدمة» أو على هامش الصدمة.

هذه «الصدمة»، حسب كلاين، يمكن لها أن تكون حروباً عسكرية أو أهلية، أو اضطرابات داخلية، أو انقلابات، أو حتى كوارث طبيعية، ونتيجةً للأوضاع الخاصة التي تفرضها مثل تلك الظروف الاستثنائية، يتم تمرير سياسات التبعية، والوصفات الاقتصادية التي تنتهي بالدول التي تعتمدها إلى ترسيخ وإدامة حالة الفقر.

الملاحظ أنه، وفي كل مرة يشرع الغرب فيها بتطبيق عقيدة الصدمة، يبدأ عادةً في الإطار ذاته التلميع الإعلامي والسياسي لشخصيات تعمل في مجال «حقوق الإنسان»، ومنظمات الـNGOs الممولة من الخارج، وبعض الخبراء الاقتصاديين من العاملين الحاليين أو السابقين في منظمات دولية، ويعمل هؤلاء جميعاً جوقة متكاملة لإقناع الرأي العام بأن تسليم مفاتيح الاقتصاد للغرب والمؤسسات المالية الدولية هو الحل، وتتم صناعة وإنضاج رمز سياسي رئيسي مرتبط بالغرب، على نمط «خوان غوايدو» في فنزويلا على سبيل المثال، ليتزعم هذا التيار، وما إن يتمكن هؤلاء من الحكم حتى تبدأ عندئذ الحلقة المفرغة لسياسات التدمير الاقتصادي والإفقار الممنهج: استدانة يتلوها بيع ممتلكات الدولة والشعب لتسديد الديون المتعذرة السداد، ثم الاستدانة مجدداً، ومن ثم المزيد من البيع مرة أخرى، وصولاً إلى دولة مفلسة، بل أمة مفلسة، تستجدي المساعدات، وتفقد جميع معالم إرادتها الوطنية.

«الفقير يتوسل، والمرابي يأمر»، تلك المعادلة التي تسعى عقيدة الصدمة لترسيخها كنتيجة، ولكن ليس على مستوى الأفراد بل على مستوى الدول.

عندما نقرأ كتاب ناعومي كلاين سندرك مباشرةً أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة سعى ويسعى لتطبيق عقيدة الصدمة ضد سورية. فسورية مثلت تاريخياً عقدة العقد في وجه مشروع الهيمنة الأميركي على الشرق الأوسط، ووحدها بقيت عصيةً على التطويع منذ اتفاقية التابلاين عام ١٩٤٩ وحتى اليوم، ولذلك فهي تتعرض منذ عام ٢٠١١، وما زالت تتعرض اليوم للتطبيق الوحشي لعقيدة الصدمة بمراحلها المتتالية.

بعد عقد كامل من الحرب على سورية بكل ما خلفته من دمار للبنى التحتية وقدرات الإنتاج، يأتي الحصار الاقتصادي اليوم لكي يستكمل محاولات الدفع بالبلاد نحو خيارات التسليم والتقسيم والفقر، فالمطلوب غربياً أن يصل السوريون تحت وطأة الضغط والحصار والاحتلال إلى قناعات مفادها:

لا حل على المستوى الجيوبوليتيكي الإقليمي إلا بالتطبيع والاستسلام.

لا حل سياسياً داخلياً إلا بالتقسيم.

لا حل اقتصادياً إلا بالاستدانة والخصخصة المطلقة.

ما يعني، وبكلمة أخرى، إفقار المجتمع والبلاد والعباد إرضاءً لمعايير المؤسسات المالية العالمية، التي سيتم تقديمها لاحقاً على أنها خشبة الخلاص الاقتصادي، والسبيل الوحيد المتاح لإعادة الإعمار بعد أن يتم إنجاز التطويع السياسي.

لا يقدم لنا الغرب رفاهية المفاضلة ما بين المال والكرامة، فهو يريد إفقادنا كليهما معاً، فإدامة الفقر في منظورهم، هي من ضرورات إدامة مصادرة القرار المستقل، ومن هنا أتت فلسفة المساعدات المشروطة بـ«حقوق الأقليات» و«الدمقرطة» و«اللبرلة الاقتصادية»، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا كلما طرح الغرب شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان تجاه دولة من الدول ترافق ذلك مع تعرضها للتقسيم والخراب والجوع والحروب الأهلية والتفكك المجتمعي والأخلاقي؟

الجواب في الواقع بسيط، فكما قال الإرهابي الصهيوني مئير كاهانا يوماً: إن «الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت»، أذكر جيداً يوم قال لي وعلى المنوال نفسه، أحد الباحثين الإيرلنديين الذين التقيتهم في دمشق عام ٢٠٠٧ ما حرفيته إنه: «ينبغي عليكم (كسوريين) أن تدركوا أنه ومن وجهة نظر الغرب «good syria is the divided syria»، أي إن سورية تكون «جيدة»، بالنسبة لحكومات الغرب، فقط عندما تكون مقسمة، وكذلك فإن السوريين، ومن وجهة نظر غربية أيضاً، يكونون «جيدين» فقط عندما يكونون فقراء.

فسورية، وحتى ضمن حدود سايكس – بيكو الحالية، حققت حتى عام ٢٠١١ من فائض القوة في الديمغرافيا والسياسة والإرادة المستقلة ما لم يعد يتناسب مع التدرك المستمر لمعايير المناعة «القومية» الإسرائيلية، فكان لا بد من التحرك لمنع السوريين من امتلاك ناصية التنمية والقوة.

ولكن الموضوع في جوهره لا يتعلق بالجيوبوليتيك والإيديولوجيا وحسب، بل يتعلق أيضاً بنزعة عميقة في تجذرها في اللاوعي المجتمعي السياسي الغربي، وأعني هنا نزعة «المركزية العرقية العقلية الاقتصادية الغربية»، تلك النزعة التي ترفض وتعيق بكل الأساليب الممكنة منح إنسان المجتمعات «الهامشية» فرصة لتنمية اقتصادية حقيقية لا يمسك الغرب بأعنّتها ومفاتيح التحكم بها، وهذه النزعة من حيث الجوهر هي أيضاً لب خلاف الغرب مع إيران.

ما لم تسلط المؤلفة الكندية عليه ما يكفي من الضوء في كتابها، هو أن استغلال الصدمة لا يكون فقط على مستوى تغيير الأنماط الاقتصادية السائدة في المجتمعات المستهدفة عبر ربطها بالغرب ومؤسساته المالية، بل يتم استغلال الصدمة أيضاً لضرب الهوية والانتماء، وتشويه مسلمات الذاكرة الجمعية والتراث الحي للشعوب، فما بقيت الهوية، وما بقي ما بني عليها من عقيدة، فلن يكون التطويع السياسي والتنميط الاقتصادي والتطبيع القسري إلا مجرد ظواهر قشرية هامشية، وزبداً يذهب جفاء، فالأمم تستعيد نهوضها ما بقيت فيها عقيدة جامعة وهوية وانتماء.

في كتابه «الهويات القاتلة» الذي نشره عام ١٩٩٨، تحدث أمين معلوف عن الانحرافات القاتلة للهوية التي تجعلها تسعى لتأكيد ذاتها عبر إلغاء الآخر ورفضه، ولكن ما لم يكن قد تظهّر بعد هو أن تحويل الهوية إلى «قاتلة» هو مقدمة لجعلها «مقتولة»، وهكذا تم التسويق للتطرف الوهابي الإخواني القاتل على أنه الجوهر الحقيقي للإسلام، والهدف هو إظهار الهوية الدينية على أنها هوية قاتلة تمهيداً لشيطنتها ونبذها حتى لدى معتنقيها، ومن هنا كان الموقف المتوازن لسورية في مواجهة هذا العدوان الشرس الذي استهدف العقيدة والفكر بقدر ما استهدف الأرواح والبنى والممتلكات، وتمكن الرئيس بشار الأسد في مواقفه الفكرية العميقة التي عبر عنها في كلمته في جامع العثمان، من أن يعيد التوازن إلى الموقف من العقيدة مدعماً بانتصار عسكري وصمود سياسي، فالتمسك المتوازن بالهوية من دون إفراط ولا تفريط، كان وسيبقى من معالم حفاظ سورية على الهوية التاريخية التي حاول ربيع الدم أن يجعل منها عنواناً للتوحش والدموية، وأعادت لها سورية وجهها الحضاري المتمسك بالحفاظ على عقيدة دينية مبرأة ومصونة من أن تكون هويةً قاتلةً رافضةً للآخر، وبذلك كان لصمود الرئيس الأسد الدور الحاسم الذي ستظهر مع الزمن أبعاده التاريخية المهمة في حفظ العقيدة، وإفشال أكبر مشروع إرهابي استهدف بنية العقل السياسي والوعي التاريخي العربي، وإسقاط ما كان مخططاً له أن يبنى على هذا المشروع من فرض للمعايير السياسية والاقتصادية والأخلاقية النيوليبرالية الممهدة لفقدان الهوية والوحدة الوطنية والسيادة، والقضاء على الطموح المشروع بالتنمية الحقيقية المتوازنة، وهذا الصمود السوري يمثل بالمحصلة تحقيقاً سورياً وعربياً لما تنبأت به الكاتبة الكندية من حتمية تقهقر عقيدة الصدمة.